

دمية القصر

ليس بالإقبال ما نرى ... لـ بتقبيل الكلاب .

إنَّ باغي الرَّبِّ بحِـ والخُـس ... ران في باب وباب .

تاجرٌ غيرٌ بصيرٍ ... بمقادير الحِـساب .

وله في الحكمة والموعظة الحِـسنة : .

وما لكَ مطمعٌ في الأمر إلاَّ ... إذا ما أتكـرَ الأمرَ القبيحا .

فأمَّا وهوَّـ يجهلٌ بين قُبِحٍ ... وبين الحُـسنِ فُـرقانا صَـحيحا .

فإنَّكَ في رجاءِ الخير منه ... بأجواز الفلّاةِ تَـكـيلُ رِـيحا .

وكتب إلى الشيخ أبي عامر : .

قد أصبحَ الناسَ وكلَّـ بهِـ ... في طَلَبِ الآدابِ زُهدُ القنوعِ ° .

لستَ ترى في الكلِّـ ذا همّةٍ ... يهزُّه الشوقُ وفَـرطُ الوُلوعِ ° .

لكنَّ تَـرى حينَ قارئاً ... كالأكلِـ الشيءَ على غيرِ جُوعِ ° .

يَـجيءُ في فضله وقتٍ له ... مجيءَ من شابِّ الهوى بالنزُّوعِ ° .

تَـراهُ في أحيانه مُفكِّـراً ... في سببِ يُعجلُ أمرَ الرُّجوعِ .

ثمَّ تَـرى جِـلِسةَ مُستوفِـزٍ ... قد شُدِّـدتْ أحمالُه في النَّـسوعِ ° .

ما شئتَ من زَهْـهَـةٍ والفتى ... بمَصْـقِـلا بادَ لسَقْـي الزُّـروعِ ° .

قال الشيخ أبو عامر : مَصْـقِـلا بادُ " بستانُ لي كبير . وإياه عَنَى الشيخُ عبد القاهر

وكتب إلى الشيخ أبي عامر : .

قولا لواحدٍ عصره ... فيما يَدِـقُّ عنِ الصفات .

طَـرفٌ ولطفٌ شَمائِلٍ ... وتَـيِّـنُ للمشكلاتِ .

هلَّـ تستطيع إذا ذَهَبُ ... تَـ بلاطِفِ سحرِكَ في الجهاتِ .

ألاَّ أكونَ وحقَّـ فض ... لك حين تلعب في الكراتِ .

الشيخ الإمام أبو عامر .

فضل بن إسماعيل التميمي C الجرجاني .

نادرة العصر وناقدة الدهر ورَـيحانُ الروح وطرَفُ الطرفِ وقُـرة الطرفِ . ولمَّا قدمتُ

جُـرجان سنة أربع وأربعين وأربعمائة زارني زيارةً أفادتني الحُـسنى وزيادة وأطلعَ عليَّ

جيبه رأس افضل وحلّـي سَمَـعي جواره بأقراط الأدب الجزل . واجتنبتُ من عَدَـبات أغصانه ثمار

الفوائد دواني القطوف واتَّـسعت نحوي بمكانه خطوات الجدِّـ القَطوفِ .

ولم أتوصل^ل إلى الغرض من هذا التأليف إلا^ل بمعونته واستظهاره . ولم أحمّر في هذا
التصنيف إلا^ل بانتسابي إلى طآفاره . وإذا سرّحت فيه الناظرَ والتقطت منه الجواهر
تبينتَ بتكرار ذكره فيه أن^ل أكثر دُرره من نثار فيه . فمما كتبت إليه قولي المرفرف
بجناح الشكر عليه فيما جثّم خَطّواته من الاختيال إليّ وخَطّراته من الإقبال عليّ : .
تَميمَتِي من كُرَبِي فَضْلُ الْفَتَى ال ... فضل بن إسماعيل التميمي .
لو لم يَزُرْني كان قلبي ضَيِّقاً ... سَوَادُهُ مثلُ بَيَاضِ المِيمِ .
وما أصدق لهجةَ الإمام عبد القاهر في صفة طآرفه الظاهر للبادي والحاضر : .
إذا ما شئتَ أن تظ ... هرّ في بهجتك الجدّه .
وأنّ يُعْطِيكَ الوَصْلَ ... سُورُورٌ تَشْتَكِي صدّه .
وتَلَقَى طُلَامَ الوَحْشِ ... ولّتْ عنكَ مُرْتدّه .
وأنّ تَنْفِي عَنّ أَجْفَا ... ن عَيْنِي قلبك الرّقدّه .
ففاوِضْ مَنْ إذا فاوِضْ ... تَ أوري خاطرُ زَندَه .
وَصَادَفْتِ بحُسنِ الفَهْ ... م في نظرتَه وَقَدّه .
وَأَلْفَيْتَ من الإِدرَا ... كِ ما تطلبه عنده .
فلم تجفُ عن المغنَى ... ولم تشكُّ له رُدّه .
ولكنّ تجدُ التوفى ... قَ فيه قاصداً قِصدَه .
هو الفضلُ بن إسماعِي ... لَ لا تَرَجُ فتىً بَعْدَه .
وله أيضاً فيه : .

ما أبو عامر سوي اللطف شيء^ه ... إنّه جُملة^ه كما هو رُوح^ه .
كلّ^ه ما لا يلوح^ه من سرّ^ه معنى^ه ... عندَ تفكيره فليسَ يَلوح^ه .

فهذا هو المدح اللائق بالممدوح بالفائز منه نسيم الفار المذبح المستغني عن الاستغفار
منشده الموصوف بصدق المقال منشئه . وأنشدني أبو الشرف عماد بن علي بن هندو ابنه أبي
الفرج فيه :